

المفعول به وظرف الزمان والمكان (دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق)

باحث دكتوراه - كلية الدراسات العليا- جامعة كسلا .

أ. خالد حسن خضر الفكي

المستخلص :

يهدف هذا البحث ليبين أن الشعر من أهم المصادر التي استسقى منها النحويون قواعد وأصول النحو وقامت عليها دراستهم النحوية ، فبالشعر حفظت الأنساب وعرفت اللغة العربية ، وتأتي أهمية البحث في إبراز الشواهد النحوية المبينة لأحكام بعض المنصوبات الاسمية من المفعول به ، وظرف الزمان والمكان دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق مع إعراب الشواهد وذكر بحور الشعر، وأما منهج بحثي اعتمدت فيه على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الدراسة التطبيقية وإيراد أقوال العلماء في الأسماء المعربة المنصوبة . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها وجدت أن ديوان الفرزدق ثرياً بالشواهد المبينة لأحكام المنصوبات الاسمية خاصة المفعول به، وظرف الزمان والمكان ووجدت تعززاً لبعض المسائل النحوية، مثل المفعول به الصريح الاسم الظاهر والعامل فيه الأفعال المتعدية، والمفعول به غير الصريح مصدرأ مؤولاً بعد حرف مصدري ومن الملاحظ استخدام ظرف الزمان (أبداً) للتأييد وكثر ذكر ظرف المكان (فوق) و (تحت) .

الكلمات المفتاحية: المصادر ، الأنساب، المنصوبات ، بحور ، الشعر .

Object and Adverbs of Time and Place (An Applied Study in Diwan Al-Farazdaq)

Khaled Hassan Khader Al-Faki,

Abstract:

Research Abstract This research aims to show that poetry is one of the most important sources from which grammarians draw the rules and origins of grammar and base their grammatical studies on it. In Diwan Al-Farazdaq with the expression of the evidence and the mention of the seas of poetry. Scholars' sayings in Arabized names erected Among the most important results that I reached, I found that Diwan Al-Farazdaq is rich in evidence showing the provisions of the nominal accusatives, especially the object, and the adverb of time and place. It is noticeable that the adverbs of time (never) are used to perpetuate, and the adverbs of place (above) and (below) are frequently mentioned.

Keywords : Sources , Genealogy , Erections, Bahour, The hair.

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد:

النحو من أعظم العلوم لا شك فيه وأجلها لأنه المفتاح الأول لفهم القرآن الكريم والطريق الموصل إلى الاستنباط، وقد تبوأ الشعر بصورة عامة مكانة خاصة عند علماء النحو، فهو يمثل في نظرهم النهاية التي وصل إليها العرب القمة في البلاغة والفصاحة وإتقان صياغة الكلام، وذلك يظهر جلياً باستدلال كثير من النحاة لتعزيد قواعدهم النحوية بأبيات من أروع القصائد، ومن أهم صور عنايتهم بها نجد أن بعضهم قام بشرح الأشعار وإعرابها، وعليه فسوف أرمي بسهمي في هذا المضمار، وأقدم بعض الأسماء المعربة المنصوبة للمفعول به وظرف الزمان والمكان دراسة تطبيقية في ديوان الفرزدق، لذلك يأتي شعره في مكانة سامقة من هذا التراث الشعري الذي حفظ أصول اللغة وكان أكثر ذبوعاً وشهرةً .

أولاً : المفعول به وأحكامه:

المفعول قيل كل اسم تعدى إليه فعل، فإن قيل؟ فما العامل في المفعول؟ قيل: اختلف النحويون في ذلك فذهب أكثرهم إلى أن العامل في المفعول هو الفعل فقط، وذهب بعضهم إلى أن العامل فيه الفعل والفاعل معاً، والقول الصحيح هو الأول، وهذا القول ليس بصحيح، وذلك لأن الفاعل اسم، كما أن المفعول كذلك، فإذا استويا في الاسمية، والأصل في الاسم ألا يعمل، فليس عمل أحدهما في صاحبه أولى من الآخر، وإذا ثبت هذا، وأجمعنا على أن الفعل له تأثير في العمل، فإضافة ما لا تأثير له في العمل، إلى ما له تأثير، لا تأثير له، فدل على أن العامل هو الفعل فقط، وهو على ضربين، فعل متعدٍ بغيره، وفعل متعدٍ بنفسه، فأما ما يتعدى بغيره، فهو الفعل اللازم، ويتعدى بثلاثة أشياء، وهي: الهمزة، والتضعيف، وحرف الجر، فالهمزة، نحو: «خرج زيد وأخرجه»، والتضعيف، نحو: «خرج المتاع وخرّجته» وحرف الجر، نحو: «خرج زيد وخرّجت به» وكذلك: «فرح زيد، وأفرحته، وفرّحته، وفرحت به» وما أشبه ذلك. وأما المتعدي بنفسه فعلى ثلاثة أضرب، ضرب يتعدى إلى مفعول واحد، كقولك: «ضرب زيد عمرًا، وأكرم عمرو بشرًا»، وضرب يتعدى إلى مفعولين، كقولك: «أعطيت زيدًا درهمًا، وظننت زيدًا قائمًا» وضرب يتعدى إلى ثلاثة مفعولين، كقولك: «أعلم الله زيدًا عمرًا خيرَ الناس، ونبأ الله عمرًا بشرًا كريمًا» وهذا الضرب منقول بالهمزة والتضعيف مما يتعدى إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما، لأن كل واحد من هذه الأشياء الثلاثة المعديّة، التي هي: الهمزة، والتضعيف، وحرف الجر، كما أنها تنقل الفعل اللازم من اللزوم إلى التعدي، فكذلك إذا دخلت على الفعل المتعدي، فإنما تزيده مفعولاً، فإن كان يتعدى إلى مفعول واحد، صار يتعدى إلى مفعولين، كقولك في ضرب زيد عمرًا: أضربت زيدًا عمرًا، وفي «حفر زيد بئرًا، أحفرت زيدًا بئرًا» وما أشبه ذلك، فإن كان متعديًا إلى مفعولين، صار متعديًا إلى ثلاثة مفعولين، ونحوه /على/ ما قدّمناه. فاعرفه تصب، إن شاء الله تعالى. ⁽¹⁾ ولا يجوز

أن تقتصر على مفعول منهم واحدٍ دون الثلاثة، لأنَّ المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأوَّل الذي قبله في المعنى. وذلك قولك: أَرَى اللهُ بشراً زیداً أباك، وَبَيَّأْتُ زیداً عمراً أباً فلان، وأَعْلَمَ اللهُ زیداً عمراً خيراً منك. وإعلم أنَّ هذه الأفعال إذا انتهت إلى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدِّ، تعدَّت إلى جميع ما يتعدَّى إليه الفعل الذي لا يتعدَّى الفاعل، وذلك قولك: أُعْطِيَ عَبْدُ الله زیداً المالَ إعطاءً حميلاً، وسرقْتُ عَبْدَ الله الثوبَ الليلةَ، لا تجعله ظرفاً، ولكن كما تقول: يا سارقَ الليلة زیداً الثوب، لم تجعلها ظرفاً. وتقول: أعملت هذا زیداً قائماً العَلَمَ اليقينَ إعلماً، وأدخل اللهُ عمراً المُدْخَلَ الكريمَ إدخالاً، لأنَّها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدَّى. وذلك قولك: كُسيَّ عَبْدَ الله الثوب، وأُعْطِيَ عَبْدَ الله المالَ. رفعت عَبْدَ الله ههنا كما رفعتَه في ضَرْبٍ حين قلتَ ضَرْبَ عَبْدَ الله، وشغلتَ به كُسيَّ وأُعْطِيَ كما شغلتَ به ضَرْبٍ. وانتصب الثوبُ والمالُ لأنهما مفعولان تعدَّى إليهما مفعولٌ هو بمنزلة الفاعل. وإن شئتَ قدَّمتَ وأخرتَ فقلتَ كُسيَّ الثوبَ زیداً، وأُعْطِيَ المالَ عَبْدَ الله كما قلتَ ضربَ زیداً عَبْدَ الله. فأمره في هذا كأمر الفاعل. وإعلم أنَّ المفعولَ الذي لا يتعداهُ فعله إلى مفعول، يتعدى إلى كل شيء تعدى إليه فعل الفاعل الذي لا يتعداهُ فعله إلى مفعول، وذلك قولك: ضَرْبَ زیدَ الضَرْبَ الشديد، وضَرْبَ عَبْدَ الله اليوميَّ اللذين تَعْلَمُ، لا تجعله ظرفاً، ولكن كما تقول: يا مضروبَ الليلة الضَرْبَ الشديد، وأُعْطِيَ عَبْدَ الله المُقْعَدَ الكريمَ. ⁽²⁾ وامتنع خلافاً للكوفية أُعْطِيَتْ مَالِكُهُ الْعُلاَمَ وَيَجِبُ وَمَتَّعَ لما مر إذا تعدد المفعول فإن كان في باب ظن وأعلم فمعلوم أنَّ المُبْتَدَأَ فيهما مقدم على الْخَبَرِ وَالْفَاعِلِ في باب أعلم مقدم على الاثنتين وإن كان في غيره كباب أعطى واختار فالأصل تقديم ما هو فاعل معنى في الأول وما يتعدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ في الثاني على ما ليس كذلك لَأَنَّهُ أَقْوَى فالأصل في أُعْطِيَتْ زیداً درهما واخترت زیداً الرَّجَالَ تَقْدِيمَ زیدٍ لَأَنَّهُ أَخَذَ الدَّرْهَمَ ومختار من الرَّجَالِ وَيَتَفَرَّعُ على ذَلِكَ جَوَازُ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي إذا اتصل به ضمير يعود على الأول إما عَلَيْهِ فَقَطْ نَحْوُ أُعْطِيَتْ درهما زیداً أو على الْعَامِلِ أَيْضاً نَحْوُ درهما أُعْطِيَتْ زیداً لِعَوْدِ الضَّمِيرِ على مُتَقَدِّمٍ في الرُّبْعَةِ وَإِنْ تَأَخَّرَ فِي اللَّفْظِ فَهُوَ نَظِيرُ ضَرْبِ غَلَامِهِ زیدَ وَالْجَوَازُ فِي الصُّورَتَيْنِ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْبَصْرِيِّينَ خلافاً لهشام في منعه لهما ولبعض البصريين في منعه الأولي دون الثَّانِيَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَبَنَى مَنَعَهُ على أَنَّ الْمَفْعُولَيْنِ فِي رُبْعَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ الْفَاعِلِ فَأَيُّهُمَا تَقْدِمُ فَذَلِكَ مَكَانُهُ بِخِلَافِ مَا إِذَا قَدِمَ على الْفِعْلِ فَإِنَّ النِّتْيَةَ بِهِ التَّأْخِيرَ وَحِينَئِذٍ يَنُوي تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْمَفْعُولِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ وَمِمَّا يَفْرَعُ على الْأَصْلِ أَيْضاً امْتِنَاعُ أُعْطِيَتْ مَالِكُهُ الْعُلاَمَ لِعَوْدِ الضَّمِيرِ على مُؤَخَّرٍ لَفْظاً وَرُبْعَةً لَأَنَّ الْمَالِكَ هُوَ الْآخِذُ فَهُوَ نَظِيرُ ضَرْبِ غَلَامِهِ زیدَ وَالْكَوْفِيُّونَ جَوَزُوا ذَلِكَ على تَقْدِيرِ تَنَاولِ الْفِعْلِ الْعُلاَمَ أَوَّلًا فَالْأَوَّلُ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ الْفِعْلُ أَخْذًا لَهُ قَبْلَ صَاحِبِهِ وَقَدْ يَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ فَيَقَالُ أُعْطِيَتْ درهما زیداً واخترت الرَّجَالَ زیداً بِتَأْخِيرِ مَا حَقَهُ التَّقْدِيمُ وَقَدْ يَجِبُ التَّزَامُ الْأَصْلُ فِي نَحْوِ أُعْطِيَتْ زیداً عمراً لَأَنَّهُ لَوْ قَدِمَ لم يدر أَرِيدَ أَخْذَ أَمْ مَأْخُوذَ وَقَدْ يَجِبُ الْخُرُوجُ عَنْهُ فِي نَحْوِ أُعْطِيَتْ الْعُلاَمَ مَالِكُهُ لِعَوْدِ الضَّمِيرِ على مُتَقَدِّمٍ وَيُؤَخَّرُ الْمُحْصَرُ مِنْهُمَا نَحْوُ مَا أُعْطِيَتْ زیداً إِلَّا درهما وَمَا أُعْطِيَتْ درهما إِلَّا زیداً أَوْجَهَ حَذْفِ نَاصِبِ الْمَفْعُولِ بِهِ جَوَازاً وَوَجُوباً. (ص) مَسْأَلَةٌ يَحْذِفُ عَامِلُهُ قِيَاساً

لَقَرِينَةٍ وَيَجِبُ سَمَاعًا فِي مِثْلِ وَشَبَّهَهُ لَا إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُ خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ ك (الكلاب على البقر) {انتهوا خيرا} (3) (أحشفا وسوء كيلة) (من أنت زيدا) (كل شيء ولا هَذَا) (هَذَا وَلَا زَعْمَاتِكَ) إِنْ تَأْتِنِي فَأَهْلُ اللَّيْلِ وَأَهْلُ النَّهَارِ دِيَارَ الْأَحْبَابِ، عَذِيرَكَ وَكَذَا (مَرْحَبًا) وَأَهْلًا وَسَهْلًا خَبْرًا لَا دُعَاءَ فَمَنْ بَابِ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ مَصْدَرٌ مُطْلَقًا وَقِيلَ يَجْعَلُ الْمَنْصُوبُ مُبْتَدَأً أَوْ خَبْرًا قِيلَ زَمَ حَذَفَ مَتَمَّهُ وَالْأَصَحُّ أَنْ مِنْهُ (سبوحاً) و (قدوساً) على النصب (4).

المفعول به هو ما كان محلاً لفعل الفاعل خاصة نحو: ضربت زيدا، وهو منصوب إذا لم يبين لما يسم فاعله والكلام هذا هو في المفعول الذي لم يكن من باب ظن واعلم. وإنما هو فيما يتعدى إلى واحد أو إلى اثنين من باب أعطى، أو إلى اثنين أحدهما أصله بحرف الجر، وجدا وجد مفعولان، وأحدهما مفعول في المعنى، أو مقيد بحرف الجر، فالأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى، وتقديم ما ليس مقيد

بالحرف فإذا قلت: أعطيت درهمه زيدا جاز عند البصريين ومنه : الطويل :

فدع ذا ولكن ما ينالك نفعه * ومن كان يعطي حقهن القصائد (5)

ومنع ذالك هشام (6) قال ابن عصفور (7) وبعض البصريين، وقال ابن كيسان: هي قبيحة ولا يجوز أعطيت مالكة الغلام ولا مالكة أعطيت الغلام (8) إلا عند الكوفيين، وإذا قدرت الإعطاء أجد الغلام أولاً، فـأول عندهم هو الذي يقدر أخذه له قبل صاحبه، ولو قدمت على الفعل المفعول الثاني متصلاً به ضمير الأول نحو ثوبه أعطيت زيدا جاز ذلك عند البصريين والفراء وثعلب. وقال هشام لا يجوز، وقال ابن كيسان: درهمه أعطيت زيدا، أجود من أعطيت درهمه زيدا وقال ابن عصفور: درهمه أعطيت زيدا جائز بلا خلاف، ونقل فيها الخلاف، وتقول أعطيت ما أراد زيدا جاز عند البصريين إلا من منع منهم أعطيت درهمه زيدا. وما أراد أعطيت زيدا، جائزة عند البصريين، ولا يجوز هذه، ولا التي قبلها عند الكوفيين، وتقول اخترت قومه عمراً و اخترت من قومه عمراً، ولا يجوز اخترت أحدهم القوم، ولا اخترت أحدهم من القوم إلا على قول من قال: ضرب غلامه زيدا، وفي جواز اخترت أحدهم من القوم خلاف، فإذا قلت لبست أليتهما من الثياب، وأخذت درهمه من زيد، وأنت تريد: لبست من الثياب أليتهما، وأخذت من زيد درهمه، فذهب الكوفيون إلى أن ذالك لا يجوز قالوا: إذا كان المكنى من مخفوض، والمخفوض في غير تاويل المنصوب لم يجز لمكنية أن يتقدم عليه، ولذلك امتنع: دارها يسكن غلام هند، وفي دارها غلام جاريتك. فان كان المخفوض في معنى المنصوب فلا اختلاف بينهم في تقديمه نحو: في داره مررت بزید، وقال ابن عصفور: لا يجوز لبست أليتهما من الثياب، كما لا يجوز اعطيت صاحبها الجارية. ويجوز ذالك عند الكوفيين اذ قدرت أن الفعل تناول المجرور قيل فإذا قلت: أتيت في داره زيد جاز ذالك باتفاق. وهو مخالف لما حكيناه عن الكوفيين قاطبه، أنه لا يجوز لبست أليتهما من الثياب من غير تفصيل، والذي حكيناه نقلناه عن أبي جعفر النحاس، وقال النحاس أكثر البصريين لا يجيز: لبست أليتهما من الثياب. وترك هذا الأصل الذي تقدم ذكره واجب، وجائز وممتنع مثال الواجب وما أعطيت درهمه الا زيد، وأعطيت الدرهم صاحبه، وهما نظيرا: ماضرب زيدا الا عمرو. (9)

المفعول به : اختلف في ناصبه فالبصرية عامل الفاعل وقيل الفاعل وقيل هما وقيل كونه مفعولاً وقيل ينصب الكل تشبيها به وسمع رفعه ونصب الفاعل ورفعهما ونصبهما وهو الواقع عليه الفعل بدأت من الفضلات بالمفعول به وقد حده صاحب المفصل وغيره بأنه ما وقع عليه فعل الفاعل والمراد بالوقوع التعلق ليدخل نحو أوجدت ضرباً وأحدثت قتلاً وما ضربت زيدا وقد اختلف في ناصب المفعول به فالبصريون على أنه عامل الفاعل الفعل أو شبهه وقال هشام من الكوفيين هو الفاعل وقال الفراء: هو الفعل والفاعل معا وقال خلف معنى المفعولية أي كونه مفعولاً كما قال في الفاعل إن عامله كونه فاعلاً وقولي وقيل ينصب الكل تشبيها به أشرت إلى ما ذكره أبو حيان في شرح التسهيل أن انقسام المفعول إلى مفعول مطلق ومفعول به وله وفيه ومعه هو مذهب البصريين وأما الكوفيون فزعموا أن الفعل إنما له مفعول واحد وهو المفعول به وباقيها عندهم ليس شيء منها مفعولاً وإنما مشبه بالمفعول وسمع رفع المفعول به ونصب الفاعل حكوا خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال الشاعر (مثلُ القنَافِذِ هَذَا جِوَانُ قَدْ بَلَغَتْ * نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِهِمْ هَجْرُ) ⁽¹⁰⁾ والسوءات هي البالغة وسمع أيضاً رفعهما قال همع الهوامع (كَيْفَ مَن صَادَ عَقْعَقَانُ وَبُومٌ) ⁽¹¹⁾ ونصبهما قال: (قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا *) ⁽¹²⁾ الدراسة التطبيقية في ديوان الفرزدق:

والمفعول به هو اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل ⁽¹³⁾ وينقسم المفعول به إلى قسمين المفعول به الصريح وغير الصريح ⁽¹⁴⁾:

- 1/ المفعول به الصريح وهو إما أن يكون اسماً ظاهراً أو ضميراً متصلاً أو منفصلاً .
- 2/ المفعول به غير الصريح وله نوعان:

الاول : أن يكون المفعول به مصدرًا مؤول بعد حرف مصدري . ⁽¹⁵⁾

الثاني: أن يكون المفعول به جملة مؤولة بمفرد ، هذا النوع لا يقع إلا بعد الأفعال التي تنصب مفعولين. ⁽¹⁶⁾

شواهد المفعول به:

المفعول به الصريح الاسم الظاهر والعامل في الفعل الماضي :

(بناها أبو العاصي ومروانُ فوقه * وَيُوسُفُ ، قَدْ مَسَّ النَّجُومَ بِنَاؤُهَا) ⁽¹⁷⁾
مَسَّ : فعل ماضي مبني على الفتحة.

النَّجُومَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(فَلَمْ نَأْتِهَا حَتَّى لَعَنَّا مَكَانَهَا ؛ * وَحَتَّى اشْتَفَى مِنْ نَوْمِهِ صَاحِبُ الْكَرَى) ⁽¹⁸⁾

لعن : فعل ماضي مبني على الفتحة.نا: جماعة المتكلمين فاعل.

مَكَانَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

المفعول به الصريح الاسم الظاهر العامل في الفعل المضارع:

(سَتَمْنَعُ بَكَرًا أَنْ تَرَامَ قِصَائِدِي ، * وَأَخْلَفَهَا مِنْ مَاتَ مِنْ شِعْرَائِهَا) ⁽¹⁹⁾

تَمْنَعُ :فعل مضارع مبني على الضمة .

بكرًا: مفعول به منصوب والعامل الفعل المضارع تمنع .

(فلما تصفحت الركاب اتقت بها ** أريد بقيات العرائك في الذرى) (20).

أريد : فعل مضارع مبني على الضمة .

بقيات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

المفعول به الصريح ضميراً متصلاً :

(غَلَبْتُكَ بِالْمُقَفَّى وَالْمُعْنَى ، ** وَبَيَّتِ الْمُحْتَبَى وَالْخَافَقَاتِ) (21)

غَلَبَ : فعل ماضي مبني على الفتحة. وتاء المتكلم فاعل.

الكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

(أُمُّ تَرَأْنُ أَخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ ** أَبِي شَيْطَانُهَا إِلَّا جَمَاحًا) (22)

أبي: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة.

شَيْطَانُ: فاعل مرفوفوع علامة رفعة الضمة .

الضمير : الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

(وَمَا ابْتِئَايَ إِلَّا مِثْلُ مَنْ قَدْ أَصَابَهُ ** حِبَالُ الْمَنَايَا مَرْهَا وَاشْتَعَابُهَا) (23)

أَصَابَهُ : اصاب فعل ماضي مبني على الفتحة.

الهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

المفعول به الصريح ضميراً منفصلاً :

(بهن المدلجون بدوا وساروا ** وإياهن يتبع كل مجر) (24)

إياهن : إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعولة مقدم.

الهاء : حرف دال على الغيبة والنون لجماعة الاناث.

يتبع : فعل مضارع مؤخر مبني على الضمة .

(إِيَّاهَا : إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعولة مقدم) (25)

إِيَّاهَا : إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعولة مقدم

الهاء : حرف دال للمفردة الغائبة.

المفعول به غير الصريح مصدرًا مؤول بعد حرف مصدري :

(سَتَسْمَعُ مَا تُثْنِي عَلَيْكَ إِذَا التَّقْتُ ** على حضر موتٍ جامحاتُ القصائد) (26)

تَسْمَعُ: فعل مضارع مبني على الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هي .

ثناء : المصدر المؤول مفعول به.

المفعول به غير الصريح جملة مؤولة بمفرد:

(ترى ما يمسُّ الأرضَ منه ، إذا سرى ، ** صُدُّوعًا تَفْأَى بِالذَّكَادِكِ صُلْدًا) (27)

ترى : فعل مضارع مبني على الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هي .

مساس: المصدر المؤول مفعول به.

(ترى ما يمسُّ الأرضَ منه ، إذا سرى ، ** صُدُّوعًا تَفْأَى بِالذَّكَادِكِ صُلْدًا) (28)

تري : فعل مضارع مبني على الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هي .
 مساس: المصدر المؤول مفعول به.

(جَزَى الله عَبْدَ الله لَمَّا تَلَبَّسَتْ ** أموري ، وجاشتْ أنفُسُ من ثوائها) (29)

عَبَدَ الله : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(فَأَعْقَبَ الله ظِلًّا قَوْقَهَ وَرَقً ، ** مِنْهَا بِكَفِّكَ فِيهِ الرِّيشُ وَالشَّمْرُ) (30)

ظِلًّا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ** إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشْرُ) (31)

نِعْمَتُهُمْ : نعمه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(أَبَيْتُ أُمِّي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي ، ** وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤِهَا) (32)

النَّفْسَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(وَأَنْتَ سَمَاءُ اللهِ فِيهَا الَّتِي لَهُمْ ** مِنَ الْأَرْضِ يَحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا) (33)

مَيِّتَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(لَمَّا رَأَيْتِ الْأَرْضَ قَدْ سَدَّظَهرها ، ** وَلَمْ تَرَ إِلَّا بطنها لَكَ مخرما) (34)

الأَرْضَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(أَلَا تَذَكَّرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونَنِي ** لَكُمْ خَلْقًا مِنْ وَاسِعِ الْحِلْمِ مَاجِدِ) (35)

الرَّحْمَ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(وَإِنِّي لَأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفْكُنِّي ، ** وَيَطْلُقَ عَنِي مِثْقَالَ الْحَدَائِدِ) (36)

خَالِدًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضُوا لَنَا ** بَنِي الْعَمِّ وَالْأَحْلَامَ قَدْ تَعَطَّفَ الْوَدَّ) (37)

الوَدَّ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ ** أَبَى شَيْطَانُهَا إِلَّا جَمَاحًا) (38)

الضمير الها في شَيْطَانُهَا : مفعول به منصوب.

(أَوْ أَنْ تَزُورَ تَمِيمًا فِي مَنَازِلِهَا ** مَهْرًا ، وَهِيَ مَخُوفٌ ، دُونَهَا الْغُرُ) (39)

تَمِيمًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(وَلَمْ أَكْ أَوْ تَلْقَى زِيَادًا مَطِيَّتِي ** لَأُكْحَلَ عَيْنِي صَاحِبِي بِهِجُوعٍ) (40)

زِيَادًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ثانيًا: ظرف الزمان وأحكامه:

فمن ذلك قولك متى يُسَارُ عليه ؟ وهو يجعله ظرفاً فيقول اليومَ أو غدًا أو بعد غدٍ أو يومَ الجمعة وتقول متى سِيرَ عليه ؟ فيقول أَمْسٍ أو أَوَّلَ من أَمْسٍ فيكون ظرفاً على أنه كان السَّيْرُ في ساعةٍ دونَ سائر ساعات اليوم أو حينَ دون سائر أحيانِ اليوم . ويكون أيضاً على أنه يكون السَّيْرُ في اليوم كَلَّهَ لأنك قد تقول سِيرَ عليه في اليوم ويُسَارُ عليه في يوم الجمعة والسَّيْرُ كان فيه كَلَّهَ . وقد تقول سِيرَ عليه اليوم فترفعُ وأنت تعنى في بعضه كما تقول في سعة الكلام الليلة

الهِلَالُ وَإِنَّمَا الْهِلَالُ فِي بَعْضِ اللَّيْلَةِ وَإِنَّمَا أَرَادَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْهِلَالِ وَلَكِنَّهُ اتَّسَعَ وَأَوْجَزَ . وَكَذَلِكَ أَيْضاً هَذَا كُلُّهُ كَأَنَّهُ قَالَ سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرُ الْيَوْمِ . وَالرَّفْعُ فِي جَمِيعِ هَذَا عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ فِي جَمِيعِ لُغَاتِ الْعَرَبِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ سَعَةِ الْكَلَامِ وَالْإِيجَازِ يَكُونُ عَلَى كَمٍّ غَيْرِ ظَرْفٍ وَعَلَى مَتْنٍ غَيْرِ ظَرْفٍ . كَأَنَّهُ قَالَ أَيْ الْأَحْيَانُ سِيرَ عَلَيْهِ أَوْ يُسَارُ عَلَيْهِ . وَمِمَّا لَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِيهِ مِنَ الظُّرُوفِ إِلَّا مُتَّصِلًا فِي الظَّرْفِ كُلُّهُ قَوْلِكَ سِيرَ عَلَيْهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالذَّهْرَ وَالْأَبَدَ . وَهَذَا جَوَابٌ لِقَوْلِهِ كَمَسِيرَ عَلَيْهِ ؟ إِذَا جَعَلَهُ ظَرْفًا لِأَنَّهُ يَرِيدُ فِي كَمٍّ سِيرَ عَلَيْهِ . فَتَقُولُ مَجِيبًا لَهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالذَّهْرَ وَالْأَبَدَ عَلَى مَعْنَى فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَفِي الْأَبَدِ . وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ أَنْ يُجْعَلَ فِيهِ فِي يَوْمٍ دُونَ الْأَيَّامِ وَفِي سَاعَةٍ دُونَ السَّاعَاتِ أَنَّكَ لَا تَقُولُ لَقَيْتُهُ الذَّهْرَ وَالْأَبَدَ وَأَنْتَ تَرِيدُ يَوْمًا مِنْهُ وَلَا لَقَيْتُهُ اللَّيْلَ وَأَنْتَ تَرِيدُ لِقَاءَهُ فِي سَاعَةٍ دُونَ السَّاعَاتِ وَكَذَلِكَ النَّهَارُ إِلَّا أَنْ تَرِيدَ سِيرَ عَلَيْهِ الذَّهْرَ أَجْمَعَ وَاللَّيْلَ كُلَّهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْ ظَرْفًا فَهُوَ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ . وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا عَلَى جَوَابِ كَمٍّ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ عَلَى عِدَّةِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي فَجَرَى عَلَى جَوَابِ مَا هُوَ لِلْعَدَدِ كَأَنَّهُ قَالَ سِيرَ عَلَيْهِ عِدَّةُ الْأَيَّامِ أَوْ عِدَّةُ اللَّيَالِي . وَمِنْ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مُتَّصِلًا قَوْلِكَ سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِأَنَّهُ عِدَّةٌ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلْ ظَرْفًا وَتَجْعَلَ اللَّقَاءَ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ . وَلَوْ قُلْتَ سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَيْنِ وَأَنْتَ تَعْنِي أَنَّ السَّيْرَ كَانَ فِي أَحَدِهِمَا لَمْ يَجْزِ . هَذَا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ كَمٍّ ظَرْفًا وَغَيْرِ ظَرْفٍ . وَأَمَّا مَتَى فَإِنَّمَا تَرِيدُ بِهَا أَنْ يَوْقُتَ لَكَ وَقْتًا وَلَا تَرِيدُ بِهَا عِدَدًا فَإِنَّمَا الْجَوَابُ فِيهِ الْيَوْمُ أَوْ يَوْمٌ كَذَا أَوْ شَهْرٌ كَذَا أَوْ سَنَةٌ كَذَا أَوْ الْآنَ أَوْ حِينَئِذٍ وَأَشْبَاهُ هَذَا . وَمِمَّا أَجْرَى مَجْرَى الْأَبَدِ وَالذَّهْرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ الْمُحَرَّمُ وَصَفَرٌ وَجُمَادَى وَسَائِرُ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُنَّ جَمْلَةً وَاحِدَةً لِعِدَّةِ أَيَّامٍ كَأَنَّهُمْ قَالُوا سِيرَ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ يَوْمًا وَلَوْ قُلْتَ شَهْرٌ رَمَضَانٌ أَوْ شَهْرٌ ذِي الْحِجَّةِ لَكَانَ بِمَنْزِلَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْبَارِحَةِ وَاللَّيْلَةِ. (41)

يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْعَشِيِّ وَعَشِيَّةُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَسَاءُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ وَيَوْمَئِذٍ وَالنَّصَبُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَكَذَلِكَ نَصْفُ النَّهَارِ لِأَنَّكَ قَدْ تَقُولُ فِي هَذَا بَعْدَ نَصْفِ النَّهَارِ وَمَوْعِدُكَ نَصْفَ النَّهَارِ وَكَذَلِكَ سَوَاءُ النَّهَارِ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَذَا سَوَاءُ النَّهَارِ إِذَا أَرَدْتَ وَسَطَهُ كَمَا تَقُولُ هَذَا نَصْفُ النَّهَارِ وَأَمَّا سَرَاهُ الْيَوْمِ فَبِمَنْزِلَةِ أَوَّلِ الْيَوْمِ وَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ ضَحْوَةً مِنَ الضَّحَوَاتِ إِذَا لَمْ تَعْنِ ضَحْوَةً يَوْمِكَ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ سَاعَةً مِنَ السَّاعَاتِ وَكَذَلِكَ قَوْلِكَ سِيرَ عَلَيْهِ عَتَمَةً مِنَ اللَّيْلِ لِأَنَّكَ تَقُولُ أَتَانَا بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَتَقُولُ قَدْ مَضَى لَذَلِكَ ضَحْوَةٌ وَضَحْوَةٌ وَالنَّصَبُ فِيهِ وَجْهُهُ عَلَى مَا مَضَى . وَإِنْ قَالَ كَمٍّ سِيرَ عَلَيْهِ فَكَذَلِكَ وَإِنْ رَفَعْتَهُ أَجْمَعَ كَانَ عَرَبِيًّا كَثِيرًا وَيَنْتَصِبُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ كَمٍّ ظَرْفًا وَلَيْسَ هَذَا فِي سَعَةِ الْكَلَامِ وَالْإِيجَازِ بِأَبْعَدَ مِنْ صِيْدٍ عَلَيْهِ يَوْمَانِ وَوُلِدَ لَهُ سِتُّونَ عَامًا وَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ فَرَسَخَانِ يَوْمَيْنِ لِأَنَّكَ شَغَلْتَ الْفِعْلَ بِالْفَرَسَخَيْنِ فَصَارَ كَقَوْلِكَ سِيرَ عَلَيْهِ بَعِيرُكَ يَوْمَيْنِوَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ سِيرَ عَلَيْهِ فَرَسَخَيْنِ يَوْمَانِ أَيُّهُمَا رَفَعْتَهُ صَارَ الْآخَرُ ظَرْفًا وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى الْفِعْلِ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ لَا عَلَى الظَّرْفِ كَمَا جَازَ يَا ضَارِبَ الْيَوْمِ زَيْدًا أَوْ يَا سَائِرَ الْيَوْمِ فَرَسَخَيْنِ. (42)

(عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ * لَشَيْءٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ) (43) فَهُوَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ يَجُوزُ فِيهِ الرَّفْعُ وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ إِذَا ابْتَدَأَتْ اسْمًا لَمْ يَجْزِ أَنْ تَنْبِيَهَ عَلَيْهِ وَتَرْفَعَ إِلَّا أَنْ

تجعلك ظرفاً وذلك قولك موعذك سَحيراً وموعذك صباحاً ومثل ذلك إنه يُسَارُّ عليه صباح مساء إنما معناه صباحاً ومساءً وليس يريد بقوله صباحاً ومساءً صباحاً واحداً ومساءً واحداً ولكنه يريد صباح أيامه ومساءها فليس يجوز هذه الأسماء التي لم تتمكن من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الأسماء أن تجرى مجرى يوم الجمعة وخفوق النجم ونحوهما ومما يختار فيه أن يكون ظرفاً ويقبَحُ أن يكون غير ظرف صفة الأحيان تقول سير عليه طويلاً وسير عليه حديثاً وسير عليه كثير وسير عليه قليلاً وسير عليه قديماً وإنما نصب صفة الأحيان على الظرف ولم يجرز الرفع لأن الصفة لا تقع مواقع الاسم كما أنه لا يكون إلا حالاً قوله ألا ماء ولو بارداً لأنه لو قال ولو أتانى بارداً كان قبيحاً ولو قلت أتيك بجيد كان قبيحاً حتى تقول بدرهم جيد وتقول أتيك به جيداً فكما لا تقوى الصفة في هذا إلا حالاً أو تجري على اسم، كذلك هذه الصفة لا تجوز إلا ظرفاً أو تجري على اسم. فإن قلت: دهر طویل، أي شيء كثير أو قليل، حسن، وقد يحسن أن تقول: سير عليه قريب، لأنك تقول: لقيته مذكراً قريباً. والنصب عربى جيد كثير. (44)

المفعول فيه، وهو ما ذكر فضله لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقاً، أو مكان مبهم، أو مفيد مقداراً، أو مادته مادة عامله كصمت يوماً أو يوم الخميس، وجلست أمامك، وسرت فرسخاً، وجلست مجلسك ش: الرابع من المنصوبات المفعول فيه، وهو المسمى ظرفاً وقد عرفه الشيخ بقوله: (ما ذكر فضله) فقوله: (ما ذكر فضله) كالجنس يدخل فيه المفاعيل وغيرها من الفضلات (45).

وقوله: (لأجل أمر وقع فيه) كالفصل يخرج به بقية المفاعيل، كما في قوله تعالى: {يَخَافُونَ يَوْمًا} (46) وقوله تعالى: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} (47)

السبب في تعديته إلى جميع ضروب المصادر قوة الدلالة عليها من حيث يدل عليها من جهة اللفظ والمعنى واللفظ فالمبهم ما وقع على قدر من الزمان غير معين كوقت وحين وزمان وينصب على جهة التأكيد المعنوي لأنه لا يزيد على دلالة الفعل ومنه: {أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} (48) لأن الإشراء لا يكون إلا بالليل قال بعضهم ولا ينكر التأكيد في ظرفية كما لا ينكر في المصدر والحال والمختص قسمان معدود وهو ما له مقدار من الزمان معلوم كسنة وشهر ويومين والمحرّم وسائر أسماء الشهور والصيف والشتاء ولا يعمل فيه من الأفعال إلا ما يتكرر ويتناول فلا يقال مات زيد يومين ومن ثم قدر في {فأما الله مائة عام} (49) {فألبته} وغير معدود وهو أسماء الأيام كالسبت والأحد وما يخص بالإضافة كيوم الجمل أو ب (أل) كاليوم والليلة أو بالصفة كقعدت عندك يوماً قعد عندك فيه زيد وما أضافت إليه العرب لفظ (شهر) من أعلام الشهور وهو رمضان وربيع الأول وربيع الآخر خاصة ثم ظرف الزمان قسمان أحدهما متصرف وهو ما جاز أن يستعمل غير ظرف كأن يكون فاعلاً أو مبتدأ أو خبراً أو ينتصب مفعولاً به أو ينجر بغير (من) كسرتي يوم الخميس ويوم الجمعة مبارك واليوم يوم الجمعة وأجئت يوم الجمعة و{ليجمعنكم إلى يوم القيامة} (50) ثم هو نوعان منصرف كحين ووقت وساعة وشهر وعام ودهر وغير منصرف كغدوة وبكرة علمين قصد بهما التعيين أم لا لأنه علميتهما جنسية فيستعملان استعمال أسامة

فَكَمَا يُقَالُ عِنْدَ قِصْدِ التَّعْمِيمِ أَسَامَةُ شَرِّ السَّبَاعِ وَعِنْدَ التَّعْيِينِ هَذَا أَسَامَةُ فَاحْذَرُهُ يُقَالُ عِنْدَ قِصْدِ التَّعْمِيمِ غَدْوَةٌ أَوْ بَكْرَةٌ وَقَتَ نَشَاطٍ وَعِنْدَ قِصْدِ التَّعْيِينِ لَأَسِيرِنَ اللَّيْلَةَ إِلَى غَدْوَةٍ أَوْ بَكْرَةٍ وَقَدْ يَخْلُوانِ مِنَ الْعِلْمِيَّةِ لِأَنَّهُمَا يَنْكُرَا بَعْدَهَا فَيَنْصَرِفَانِ وَيَتَصَرَّفَانِ وَمِنْهُ {وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرٌ وَعَشْيًا} (51) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ جَعَلَتِ الْعَرَبُ (غَدْوَةً) وَ (بَكْرَةً) عِلْمِينَ لَهُذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ وَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ فِي نَظَائِرِهَا كَعْتَمَةِ وَضُحَى وَنَحْوَهُمَا وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ (بَكْرَةً) فِي الْآيَةِ إِنَّمَا نَوَيْتُ لِمُنَاسَبَةِ (عَشْيَا) الثَّانِي غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ بِأَنَّ لَا يَخْبِرُ عَنْهُ وَلَا يَجْرِي بِغَيْرِ (مَنْ) بَلْ يَلْزِمُ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ يَجْرِي بِ (مَنْ) وَإِنَّمَا لَمْ يَحْكُمُوا بِتَصَرُّفٍ مَا جَرَّبَ (مَنْ) وَحَدَّثَهَا كَعِنْدِ وَقَبْلَ لِأَنَّ (مَنْ) كَثُرَ زِيَادَتُهَا فَلَمْ يَعْنِدْ بِدُخُولِهَا عَلَى الظَّرْفِ الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ وَهُوَ أَيْضًا نَوْعَانِ مَمْنُوعِ الصَّرْفِ كَسَحَرٍ إِذَا كَانَ مِنْ يَوْمٍ يَعْنِيهِ وَجَرَّدَ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ نَحْوُ أَزُورِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرٌ وَجَنَّتْكَ سَحَرٌ وَأَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ مِنْ يَوْمٍ يَعْنِيهِ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ نَكْرَةً فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ وَيَتَصَرَّفُ نَحْوُ: {تَجَيَّنَاهُمْ بِسَحَرٍ} (52) وَكَذَا إِنْ عَرَفَ بَ (أَلٍ) أَوْ الْإِضَافَةِ نَحْوُ سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّحَرِ مِنْهُ أَوْ مِنْ سَحَرِهِ وَمِنْصَرَفٍ (كَبَعِيدَاتِ بَيْنَ) بَعْضُ أَوْقَاتٍ غَيْرِ مُتَّصِلَةٍ وَهِيَ جَمْعُ (بَعِيدٍ) مَصْغَرَةٌ وَمَعْنَاهُ لَقِيْتَهُ مَرَارًا مُتَفَرِّقَةً قَرِيبًا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَجَمَعَ بَعِيدٌ يَدُلُّ عَلَى مَا أُريدُ مِنَ الْمَرَارِ وَتَصْغِيرُهُ يَدُلُّ عَلَى مَا أُريدُ مِنْ تَقَارُبِهَا لِأَنَّ تَصْغِيرَ الظَّرْفِ الْمُرَادُ بِهِ التَّقَرُّيبَ وَمِنْهُ مَا عَيْنَ مِنَ (بَكْرَةٍ) وَ (سَحِيرٍ) وَضَحَى وَضُحَى وَصَبَاحٌ وَمَسَاءٌ وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ وَعَتَمَةٌ وَعِشَاءٌ وَعَشِيَّةٌ فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ نَكَرَاتٌ أُريدُ بِهَا أَزْمَانٌ مُعَيَّنَةٌ فَوَضَعْتُ مَوْضِعَ الْمَعَارِفِ وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً وَلِذَلِكَ لَا تَتَصَرَّفُ وَتُوصَفُ بِالنَّكْرَةِ تَقُولُ أَتَيْتُكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ضَحَى مُرْتَفَعَةً وَلَقِيْتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَتَمَةً مُتَأَخَّرَةً وَقَدْ يَمْنَعُ (عَشِيَّةُ) الصَّرْفَ فَتَصِيرُ إِذَا كَانَ عَلِمَا جَنْسِيَا كَغَدْوَةٍ وَأَجَارَ الْكُوفِيُّونَ تَصَرَّفَ مَا عَيْنَ مِنْ عَتَمَةٍ وَضُحَى وَلَيْلٍ وَنَهَارٍ فَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ عَتَمَةٌ وَضُحَى وَلَيْلٍ وَنَهَارٍ وَمِنْهُ مَا لَمْ يَضِفْ مِنْ مَرْكَبِ الْأَحْيَانِ كَصَبَاحٍ مَسَاءً أَيْ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَيَسَاوِيهِ الْمُضَافُ مَعْنَى خِلَافًا لِلْحَرِيرِيِّ فِي تَخْصِيصِهِ الْفِعْلَ بِالْأَوَّلِ وَدُوَّ وَذَاتَ مَضَافِينَ لَوْ قَتَ إِلاَّ فِي لُغَةٍ وَأَنْكَرَهَا السُّهَيْلِيُّ فِي (ذَاتِ) وَيَقْبَحُ تَصَرَّفَ وَصَفَ حِينَ عَرَضَ قِيَامِهِ وَلَمْ يُوصَفْ (ش) أَلْحَقَ بِالْمَمْنُوعِ التَّصَرُّفِ فِي التَّزَامِ النَّصْبَ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ مَا لَمْ يَضِفْ مِنْ مَرْكَبِ الْأَحْيَانِ كَفَلَانِ يَزُورُنَا صَبَاحَ مَسَاءً وَيَوْمَ يَوْمَ أَيْ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَكُلِّ يَوْمٍ قَالَ: (وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ ... صَبَاحَ مَسَاءٍ يَضْنُوهُ خَبَالًا) (53)

وَقَالَ: (أَتِ الرُّزْقُ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمِلْ ... طَالِبًا وَابْغِ لِلْقِيَامَةِ زَادًا) (54)

وَهُوَ مَبْنِيٌّ حِينَئِذٍ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ كَخَمْسَةِ عَشَرَ بِخِلَافِ مَا إِذَا أُضِيفَ الصَّدْرُ إِلَى الْعَجْزِ فَإِنَّهُ يَتَصَرَّفُ فَيَقَعُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ كَقَوْلِهِ: (وَلَوْلَا يَوْمُ يَوْمٍ مَا أُرْدَنَّا ...) وَقَوْلِهِ: (وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ ...) وَكَذَا إِذَا لَمْ يَرْكَبْ بَلْ عَطَفَ نَحْوُ فَلَانِ يَتَعَاهَدُنَا صَبَاحًا وَمَسَاءً وَزَعَمَ الْحَرِيرِيُّ فِي دَرَةِ الْغَوَاصِ أَنَّهُ فَرَقَ بَيْنَ قَوْلِكَ يَأْتِينَا صَبَاحَ مَسَاءً عَلَى الْإِضَافَةِ وَصَبَاحَ مَسَاءً عَلَى التَّرْكِيبِ وَأَنَّ الْخَوَاصِ يَهْمُونَ فِي ذَلِكَ فَلَا يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا وَأَنَّ الْفَرْقَ هُوَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَعَ الْإِضَافَةِ إِنَّهُ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ وَحْدَهُ إِذْ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ يَأْتِينَا فِي صَبَاحٍ مَسَاءً وَالْمُرَادُ بِهِ عِنْدَ تَرْكِيبِ الْأَسْمَاءِ وَبِنَائِهِمَا عَلَى الْفَتْحِ أَنْ يَأْتِي فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ لِأَنَّ الْأَصْلَ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَحَذَفَ الْعَاطِفَ وَرَدَ عَلَيْهِ ابْنُ بَرِي (55) بِأَنَّ هَذَا الْفَرْقَ لَمْ يَقْلُهُ أَحَدٌ بَلْ صَرَحَ السَّيْرَانِيُّ بِأَنَّ سِيرَ عَلَيْهِ صَبَاحَ مَسَاءً

وصباح مَسَاءً وصباحاً وَمَسَاءً معناهن وَاحِدٌ ثُمَّ قَالَ وَلَيْسَ سِيرَ عَلَيْهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ مِثْلَ قَوْلِهِ ضَرَبْتَ غُلَامَ زَيْدٍ فِي أَنْ السَّيْرِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الصَّبَاحِ كَمَا شَهَرَ أَنْ الضَّرْبَ لَا يَقَعُ إِلَّا بِأَوَّلِهِ وَهُوَ الْغُلَامُ دُونَ الثَّانِي لِأَنَّكَ إِذَا لَمْ تَرِدْ أَنْ السَّيْرِ وَقَعَ فِيهِمَا لَمْ يَكُنْ فِي مَجِيئِكَ بِالْمَسَاءِ قَائِدَةً وَهَذَا نَصٌّ وَاضِحٌ وَأَلْحَقَ الْعَرَبُ أَيْضًا بِالْمَنْعُوقِ التَّصْرُفُ فِي التَّزَامِ النَّصْبِ عَلَى الطَّرِيقَةِ (ذَا) وَ (ذَات) مضافين إِلِزْمَانَتَهُو لَقِيْتَهُ ذَا صَبَاحٍ وَذَا مَسَاءً وَذَاتَ مَرَّةٍ وَذَاتَ يَوْمٍ وَذَاتَ لَيْلَةٍ قَالَ: (إِذَا شَذَّ الْعَصَابَةُ ذَاتَ يَوْمٍ ...)⁽⁵⁶⁾ إِلَّا فِي لُغِيَةٍ لَخْتَعَمَ فَإِنَّهَا أَجَازَتْ فِيهَا التَّصْرُفُ فَيُقَالُ سِيرَ عَلَيْهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِرَفْعِ (ذَات) وَقَالَ بَعْضُ الْخَثْعَمِيِّينَ: (عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ ...) وَزَعَمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّ (ذَاتَ مَرَّةٍ) وَ (ذَاتَ يَوْمٍ) لَا تَتَصَرَّفُ لَا فِي لُغَةٍ خَثْعَمٍ وَلَا فِي غَيْرِهَا وَأَنَّ الَّذِي يَتَصَرَّفُ عَنْدهُمْ إِمَّا هُوَ (ذُو) فَقَطْ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِتَصْرِيحٍ سَيِّئِيهِ وَالْجُمْهُورُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَالسَّبَبُ فِي عَدَمِ تَصْرِفِ (ذَا) وَ (ذَات) فِي لُغَةِ الْجُمْهُورِ أَنَّهُمَا فِي الْأَصْلِ مَعْنَى صَاحِبٍ وَصَاحِبَةٌ صَفَتَانِ لظَرْفٍ مَحذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ فِي (لَقِيْتَهُ ذَا صَبَاحٍ وَمَسَاءً) وَقَدْ صَاحَبَ هَذَا الْإِسْمَ وَ (ذَاتَ يَوْمٍ) قِطْعَةً ذَاتَ يَوْمٍ فَحَذَفَ الْمُؤَصِّفُ وَأَقِيَمَتْ صِفَتُهُ مَقَامَهُ فَلَمْ يَتَصَرَّفُوا فِي الصِّفَةِ لِئَلَّا يَكْثُرَ التَّوَسُّعُ فَلَمْ تَصْرَفْ فِيهَا فَقِيلَ سِيرَ عَلَيْهِ قَدِيمٌ أَوْ حَدِيثٌ أَوْ طَوِيلٌ قَبِحٌ ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ يَعْضُرْ قِيَامُهَا مَقَامَهُ بَلِ اسْتَعْمَلَ ظَرْفًا وَهِيَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ نَحْوُ (قَرِيبٍ، وَمِلِيٍّ) حَسَنٌ فِيهَا التَّصْرُفُ نَحْوُ سِيرَ عَلَيْهِ قَرِيبٌ وَسِيرَ عَلَيْهِ مِلِيٍّ مِنَ النَّهَارِ أَيْ قِطْعَةً مِنَ النَّهَارِ وَلَوْ وَصَفَتْ حَسَنٌ فِيهَا أَيْضًا التَّصْرُفُ نَحْوُ سِيرَ عَلَيْهِ طَوِيلٌ مِنَ الدَّهْرِ لِأَنَّهَا لَمَّا وَصَفَتْ ضَارَعَتْ الْأَسْمَاءَ (ص) وَمَا صَلَحَ جَوَابُ كَمْ أَوْ مَتَى وَهُوَ اسْمُ شَهْرٍ لَمْ يَضْفَ إِلَيْهِ شَهْرٌ قِيلَ أَوْ أَضِيفَ قَالَ ابْنُ خُرُوفٍ وَكَذَا شَهْرٌ مُفْرَدٌ وَأَعْلَامُ الْأَيَّامِ أَوْ كَانَ الْأَبَدُ وَالدَّهْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَقْرُونًا بِأَلٍ لَا لِمَبَالِغَةٍ فَالْفِعْلُ وَقَعَ فِي كُلِّهِ تَعْمِيمًا أَوْ تَوْزِيعًا وَيَجُوزُ فِي غَيْرِهَا التَّعْمِيمُ وَالتَّبْعِيضُ إِنْ صَلَحَ وَتَعْرِيفُ جَوَابُ كَمْ خِلَافًا لِابْنِ السَّرَاجِ وَإِضَافَةُ شَهْرٍ إِلَى كُلِّ الشُّهُورِ وَفَاقًا لِسَيِّبِيهِ وَخِلَافًا لِلْمَتَأَخِّرِينَ وَقِيلَ نَصْبُ الْمَعْدُودِ وَالْمَوْقُوتِ نَصْبُ الْمَفْعُولِ نِيَابَةً عَنِ الْمَصْدَرِ وَقِيلَ عَلَى حَذْفِ الْمَصْدَرِ (ش) مَا صَلَحَ أَنْ يَقَعَ جَوَابًا لَكُمْ وَلَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابًا لِمَتَى وَهُوَ مَا كَانَ مُوقَّتًا غَيْرَ مَعْرُوفٍ وَلَا مُخَصَّصَ بِصِفَةٍ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَيَوْمَيْنِ فَإِنَّهُ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ كَمْ سَرَتْ فَهَذَا النُّوعُ يَكُونُ الْفِعْلُ فِي جَمِيعِهِ إِمَّا تَعْمِيمًا وَإِمَّا تَقْسِيطًا فَإِذَا قُلْتَ سَرَتْ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَالْإِسْرَارُ وَقَعَ فِي الْيَوْمَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ وَقَدْ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْيَوْمَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَ مِنْ أَوَّلِ الْيَوْمِ إِلَى آخِرِهِ وَمِنَ التَّعْمِيمِ صَمَتٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمِنَ التَّقْسِيطِ أَذْنَتْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمِنَ الصَّالِحِ لَهْمَا تَهَجَّدَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ أَوْ اللَّيَالِي وَيَكُونُ جَوَابُ كَمْ نَكْرَةً كَمَا ذَكَرَ وَمَعْرِفَةً كَالْيَوْمَيْنِ الْمُعْهَدَيْنِ وَأَنْكَرَ ابْنُ السَّرَاجِ أَنْ يَرَدَّ جَوَابُ كَمْ مَعْرِفَةً لِأَنَّهُ مِنْ جَوَابِ مَتَى إِذْ يُرَادُ مِنْهَا الْوَقْتُ وَبِكُمُ الْعَدَدِ وَمَا صَلَحَ أَنْ يَقَعَ جَوَابًا لِمَتَى فَإِذَا كَانَ اسْمُ شَهْرٍ غَيْرَ مُضَافٍ إِلَيْهِ لَفْظُهُ (شَهْرٌ) فَكَذَلِكَ يَكُونُ الْفِعْلُ وَقَعَ فِي جَمِيعِهِ تَعْمِيمًا أَوْ تَقْسِيطًا نَحْوُ سَرَتْ الْمُحَرَّمِ وَسَرَتْ صَفَرٍ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ وَاعْتَكَفَتْ الْمُحَرَّمِ لِلتَّعْمِيمِ وَأَذْنَتْ صَفَرٍ لِلتَّقْسِيطِ وَكُلُّهَا تَصْلَحُ جَوَابَ مَتَى سَرَتْ وَمَتَى اعْتَكَفَتْ وَمَتَى أَذْنَتْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ اسْمِ شَهْرٍ فَالْعَمَلُ مَخْصُوصٌ بِبَعْضِهِ نَحْوُ مَتَى قَدِمْتَ فَيُقَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيَكُونُ الْقُدُومُ فِي بَعْضِهِ وَكَذَا إِنْ كَانَ اسْمُ شَهْرٍ مُضَافًا إِلَيْهِ لَفْظُ (شَهْرٌ) فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِهِ وَفِي

جَمِيعِهِ نَحْوُ قَدَمِ زَيْدٍ شَهْرَ رَمَضَانَ وَصَمَتِ شَهْرَ رَمَضَانَ هَذَا مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَزَعَمَ الرَّجَاجُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ (شهر) وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ فِي بَعْضِهِ وَأَنْ يَكُونَ فِي جَمِيعِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ خِلَافُ نَصِّ سَبْيُوهِه قَالَ وَالتَّفَرُّقَةُ بَيْنَ ذَلِكَ بِالِاسْتِقْرَاءِ وَالسَّمْعِ وَلَيْسَ لِلْقِيَاسِ فِيهِ مَجَالٌ وَزَعَمَ ابْنُ خُرُوفٍ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ رَمَضَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ مِنْ جِهَةٍ أَنْ (رَمَضَانَ) عِلْمٌ وَ (شهر) لَيْسَ كَذَلِكَ إِمَّا هُوَ مَعْرِفَةٌ بِإِضَافَتِهِ إِلَى رَمَضَانَ وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَالْعِلْمُ وَقَعَ عَلَى الشَّخْصِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ فَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الشُّهُورِ كَالْأَعْلَامِ فَلَا تَقَعُ عَلَى بَعْضِ الشَّهْرِ قَالَ وَلَيْسَ كَالشَّهْرِ لِأَنَّهُ وَقَعَ عَلَى جُزْءٍ مِنَ الشَّهْرِ مُتَفَرِّقًا أَوْ مُجْتَمِعًا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ عِلْمًا فَاجْزَأَ أَنْ يُقَالَ سَرَتِ الشَّهْرُ وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنَّ السَّيْرَ فِي بَعْضِهِ وَاجْزَأَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الشَّهْرِ مَا لَا يَتَطَاوَلُ نَحْوَ لَقَيْتَكَ الشَّهْرَ وَكَذَا زَعَمَ فِي أَعْلَامِ الْأَيَّامِ أَنَّهَا كَأَعْلَامِ الشُّهُورِ فَإِذَا قُلْتَ سَرَتِ السَّبْتُ أَوْ سَرَتِ الْخَمِيسُ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ إِلَّا فِي جَمِيعِهِمَا لِأَنَّهُمَا عِلْمَانِ فَإِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ فَقُلْتَ سَرَتِ يَوْمَ السَّبْتِ أَوْ لَيْلَةَ السَّبْتِ جَازَ أَنْ يَكُونَ السَّيْرُ فِي بَعْضِهِ وَفِي جَمِيعِهِ لِأَنَّ تَعْرِيفَهُ بِالْإِضَافَةِ وَاجْزَأَ لَذَلِكَ أَنْ يَعْمَلَ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِمَا مَا لَا يَتَطَاوَلُ نَحْوَ لَقَيْتَكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي الْخَمِيسِ وَسَائِرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ فَلَا يُقَالُ لَقَيْتَكَ الْخَمِيسَ وَلَا لَقَيْتَكَ السَّبْتَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَا زَعَمَهُ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْإِسْمَ يَتَطَاوَلُ مُسَمَّاهُ بِجَمْلَتِهِ نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ وَإِمَّا التَّفَرُّقَةُ بَيْنَ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ أَوْ أَضِيفَ إِلَيْهَا شَهْرٌ وَبَيْنَهَا إِذَا لَمْ يُضَفْ إِلَيْهَا شَهْرٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ إِذَا انْفَرَدَ الشَّهْرُ وَلَمْ يُضَفْ فَالْعَمَلُ فِي جَمِيعِهِ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ ثَلَاثُونَ يَوْمًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي بَعْضِهِ وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّهَا وَفِي بَعْضِهَا لِأَنَّهُمَا مِنْ قَبِيلِ الْمُخْتَصِّ غَيْرِ الْمَعْدُودِ وَيَعْمَلُ فِيهِ الْمُتَطَاوِلُ وَغَيْرُهُ فَسَوَاءٌ أَضِيفَ إِلَيْهِ يَوْمٌ أَمْ لَا انْتَهَى وَكَذَا إِذَا كَانَ جَوَابَ مَتَى الْأَبَدِ وَالْدَّهْرِ وَاللَّيْلِ وَالتَّهَارِ مَقْرُونَةً بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنَّهَا مِثْلُ رَمَضَانَ إِذَا لَمْ يُضَفْ إِلَيْهِ (شهر) يَكُونُ لِلتَّعْمِيمِ نَحْوُ سِيرِ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَالْدَّهْرُ وَالْأَبَدُ وَلَا يُقَالُ لَقَيْتَهُ اللَّيْلُ وَالتَّهَارَ وَأَنْتَ تُرِيدُ لِقَاءَهُ فِي سَاعَةٍ مِنَ السَّاعَاتِ وَلَا لَقَيْتَهُ الدَّهْرَ وَالْأَبَدَ وَأَنْتَ تُرِيدُ يَوْمًا فِيهِ فَإِنْ قَصِدْتَ الْمُبَالَغَةَ جَازَ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِ الْعَامِ نَحْوُ سِيرِ عَلَيْهِ الْأَبَدُ تُرِيدُ الْمُبَالَغَةَ مَجَازًا لَا تَعْمِيمَ السَّيْرِ فِي جَمِيعِ الْأَبَدِ وَمَا سِوَى مَا ذَكَرَ مِنْ جَوَابِ مَتَى مِنْ أَعْلَامِ الشُّهُورِ غَيْرِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا وَالْأَبَدِ وَنَحْوِهِ وَكَذَلِكَ نَحْوُ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَيَوْمٌ كَذَا وَلَيْلَةٌ كَذَا وَأَسْمَاءُ الْأَيَّامِ وَأَشْبَهُ ذَلِكَ يَجُوزُ فِيهِ التَّعْمِيمُ وَالتَّبْعِيضُ إِنْ صَلَحَ لَهُ قَالُوا نَحْوُ قَامَ زَيْدُ الْيَوْمِ وَالتَّانِي نَحْوُ لَقَيْتَ زَيْدَ الْيَوْمِ وَيَحْتَمِلُهُمَا نَحْوُ سَارَ زَيْدُ الْيَوْمِ وَكَوْنَ مَا يَكُونُ الْعَمَلُ فِي جَمِيعِهِ هُوَ ظَرْفٌ وَانْتَصَبَ انْتِصَابَ الظُّرُوفِ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ لَيْسَ بِظَرْفٍ وَأَنَّهُ يَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْمُشَبَّهِ بِالْمَفْعُولِ لِأَنَّ الظَّرْفَ عِنْدَهُمْ مَا انْتَصَبَ عَلَى تَقْدِيرٍ فِي وَإِذَا عَمَّ الْفِعْلُ الظَّرْفُ لَمْ يَتَقَدَّرْ عِنْدَهُمْ فِيهِ (فِي) لِأَنَّ (فِي) يَفْتَضِي عِنْدَهُمُ التَّبْعِيضَ وَإِمَّا جَعَلُوهُ مُشَبَّهًا بِالْمَفْعُولِ لَا مَفْعُولًا بِهِ لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ يَنْتَصِبُ بَعْدَ الْأَفْعَالِ الْأَزِمَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ بَاطِلٌ لِأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى أَنَّ (فِي) تَفْتَضِي التَّبْعِيضَ وَإِمَّا هِيَ لِلْوَعَاءِ قَالَ تَعَالَى {فَارْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ} ⁽⁵⁷⁾ فَأَدْخَلَ (فِي) عَلَى الْأَيَّامِ وَالْفِعْلُ وَقَعَ فِي جَمِيعِهَا بِذَلِيلٍ: { سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَازِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا } ⁽⁵⁸⁾ وَقَالَ {فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى} ⁽⁵⁹⁾ فَأَدْخَلَ (فِي) عَلَى ضَمِيرِ الْأَيَّامِ وَالْيَالِي مَعَ أَنَّ الرُّؤْيَا مُتَصَّلَةٌ فِي جَمِيعِهَا وَذَهَبَ

بعض النَحْوِيِّينَ إِلَى أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الظُّرُوفِ مُعْطِياً غَيْرَ مَا أُعْطِيَ الْفِعْلُ كَالظُّرُوفِ الْمَعْدُودَةِ وَالْمَوْقُتَةِ فَنَصَبَهَا نَصَبَ الْمُفْعُولِ عَلَى تَقْدِيرِ نِيَابَتِهَا عَنِ الْمَصْدَرِ فَفِي سِرْتِ يَوْمَيْنِ كَأَنَّهُ قَالَ سِرْتِ سِيرًا مُقَدَّرًا بِيَوْمَيْنِ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ لِلْفِعْلِ عَلَيْهِ وَقِيلَ هُوَ مَمْنُزَلَةٌ صَرَبَتْهُ سَوْطًا أَيْ سِيرَ يَوْمَيْنِ فَحَذَفَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بَعْدَ حَذْفِ الْجَارِ فَيَنْصِبُهُ وَالْقَوْلَانِ الْمُحْكِيَانِ فِي آخِرِ الْقَوْلَةِ رَاجِعَانِ إِلَى أَصْلِ الظَّرْفِ لَا إِلَى مَسْأَلَةِ التَّعْمِيمِ وَهُمَا مُقَابِلَانِ لِقَوْلِي فِي أَوَّلِ الْبَابِ (لَوَاقِعُ فِيهِ نَاصِبٌ لَهُ) وَبَقِيَ مَسْأَلَةُ إِضَافَةِ شَهْرٍ إِلَى أَسْمَاءِ الشُّهُورِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ ظَاهِرُ كَلَامِ التَّسْهِيلِ جَوَازُ إِضَافَةِ (شَهْرٍ) إِلَى كُلِّ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَلَمْ تَسْتَغْمَلِ الْعَرَبُ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّهُورِ مُضَافًا إِلَيْهِ شَهْرٌ إِلَّا رَمَضَانَ وَرَبِيعَ الْأَوَّلِ وَرَبِيعَ الْآخَرِ وَأَمَّا غَيْرُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ شَهْرٌ لَا يُقَالُ شَهْرُ الْمُحَرَّمِ وَلَا شَهْرُ صَفَرٍ وَلَا شَهْرُ جُمَادَى قَالَ إِلَّا أَنَّ فِي كَلَامِ سَيَبَوَيْهِ مَا يُخَالِفُ هَذَا فَإِنَّهُ أَضَافَ (شَهْرٍ) إِلَى ذِي الْقَعْدَةِ قَالَ وَبِهَذَا أَخَذَ أَكْثَرُ النَحْوِيِّينَ فَأَجَازُوا إِضَافَةَ (شَهْرٍ) إِلَى سَائِرِ أَعْلَامِ الشُّهُورِ وَلَمْ يَخْصُوا ذَلِكَ بِالثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

أَنْوَاعٌ مَا يَصْلَحُ لِلظَّرْفِيَّةِ مِنَ الْأَمْكِنَةِ: مَسْأَلَةٌ يَصْلَحُ لِلظَّرْفِيَّةِ مِنَ الْأَمْكِنَةِ مَا دَلَّ عَلَى مُقَدَّرٍ وَفِي كَوْنِهِ مُبْهِمًا خِلَافَ وَمَا لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِإِضَافَةٍ أَوْ جَرَى مَجْرَاهُ بِاطْرَادٍ وَمَنْعَهُ الْكُوفِيَّةُ إِلَّا بِإِضَافَةٍ لَا تَخْتَصُّ إِلَّا بِفِي وَنَحْوِهَا وَأَلْحَقَ بِهِ مَا قَرَنَ بِدَخَلَتْ. ⁽⁶⁰⁾

الظُّرُوفُ فِيهِ: أَسْمَاءُ الزَّمَانِ وَالْأَمْكِنَةِ. اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ ظَرْفٍ مُتِمِّكِنٌ فَالْإِخْبَارُ عَنْهُ جَائِزٌ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ - إِذَا قَالَ قَائِلٌ: زَيْدٌ خَلْفُكَ - : أَخْبَرَ عَنْ خَلْفٍ قُلْتَ: الَّذِي زَيْدٌ فِيهِ خَلْفُكَ، فَتَرْفَعُهُ، لِأَنَّهُ اسْمٌ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ ظَرْفًا إِذَا تَضَمَّنَ شَيْئًا، نَحْوُ: زَيْدٌ خَلْفُكَ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: زَيْدٌ مُسْتَقَرٌّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْخَلْفُ مَفْعُولٌ فِيهِ. فَإِنْ قُلْتَ: خَلْفُكَ وَاسِعٌ، لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا، وَرَفَعْتَ، لِأَنَّكَ عَنْهُ تَخْبِرُ. وَكَذَلِكَ: سِرْتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ظَرْفٌ لِسِرْتِكَ. فَإِنْ قُلْتَ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ مُبَارَكٌ، أَخْبَرْتَ عَنِ الْيَوْمِ، كَمَا تَخْبِرُ عَنْ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِظَرْفٍ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ حَسَنٌ. ⁽⁶¹⁾

(وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) (فوق: ظرف مكان، فـقـيل: هو على حاله من الظرفية المكانية حقيقة وانتصاب: يوم القيامة، على الظرف، والعامل فيه هو العامل في الظرف الواقع خبراً، أي: كائنون هم يوم القيامة، ولما فهموا من فوق أنها تقتضي التفضيل بين من يخبر بها عنه، وبين من تضاف هي إليه، كقولك: زيد فوق عمرو في المنزل، حتى كأنه قيل: زيد أعلى من عمرو في المنزل، احتاجوا إلى تأويل عال وأعلى منه، قال ابن عطية: وهذا كله من التحميلات، حفظ لمذهب سيبويه، والخليل، في أن التفضيل إنما يجيء فيما فيه شركة، والكوفيون يجيزونه حيث لا اشتراك. ⁽⁶²⁾) والعاديات ضبحا الرفع من عرفة فالموريات قدحا إلى المزدلفة فالمغريات صبحا لا تغير حتى تصبح فأترن به نقعا فوسطن به جمعا يوم منى قال أبو جعفر اختلف العلماء في معنى الموريات قدحا فمذهب علي بن أبي طالب وابن مسعود أنها الإبل وروى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال الناس يورون النار ليرأها غيرهم وروى غيرهما عن ابن عباس الخيل وقال قتادة الخيل تشعل الحرب وقال عكرمة الموريات الألسن قال أبو جعفر ولا دليل يدل على تخصيص

شيء من هذه الأقوال فالصواب أن يقال ذلك لكل من أوري على أن المعنى واحد إذا كان التقدير ورب العاديات ونصبت ضبحاً لأنه مصدر في موضع الحال وعن ابن عباس الضبح نفخها بمشافرها ونصبت قدحا على المصدر لأن معنى فالموريات فالقادحات فالمغيرات عن ابن عباس أنها الخيل وعن ابن مسعود أنها الإبل ضبحاً ظرف زمان⁽⁶³⁾.

قوله تعالى ضبحاً مصدر في موضع الحال أي والعاديات ضابحة و قدحا مصدر مؤكد لأن المورى القادح و صبحاً ظرف.⁽⁶⁴⁾

الطرف ما ضُمِّنَ معنى في باطِرَادٍ من اسمٍ وقتٍ أو اسمٍ مكانٍ أو اسمٍ عَرَضَتْ دلالتُهُ على أحدهما أو جَارٍ مَجْرَاهُ فالمكان والزمان كما (اُمُكْتُ هُنَا أَزْمُنَا) الذي عَرَضَتْ دلالتُهُ على أحدهما أربعة أسماء العدد المميّزة بهما ك (سِرْتُ عِشْرِينَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ قَرَسَخًا) وما أُفيد به كلياً أحدهما أو جُزئيته ك (سِرْتُ جَمِيعَ الْيَوْمِ جَمِيعَ الْقَرَسَخِ) أو (كُلُّ الْيَوْمِ كُلُّ الْقَرَسَخِ) أو بَعْضُ الْيَوْمِ بَعْضُ الْقَرَسَخِ أو (نِصْفُ الْيَوْمِ نِصْفُ الْقَرَسَخِ) وما كان صفة لأحدهما ك (جَلَسْتُ طَوِيلًا مِّنَ الدَّهْرِ شَرْقِي الدَّارِ). وما كان مخفوضاً بإضافة أحدهما ثم أُنيب عنه بعد حذفه ، والغالب في هذا النائب أن يكون مَصْدَرًا وفي المَنْتُوبِ عنه أن يكون زماناً ولا بُدَّ من كونه مُعَيَّنًا لوقتٍ أو لمقدارٍ نحو (جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ) أو (قُدُومَ الْحَاجِّ) و (اُنْتَظِرْكَ حَلَبَ نَاقَةٍ) أو (نَحَرَ جَزُورِ) .⁽⁶⁵⁾

المفعول فيه ينقسم على قسمين : زمان ومكان أما الزمان فإن جميع الأفعال تتعدى إلى كل ضرب منه معرفة كان أو نكرة وذلك أن الأفعال صيغت من المصادر بأقسام الأزمنة كما بينا فيما تقدم فما نصب من أسماء الزمان فانتصابه على أنه ظرف وتعتبره بحرف الطرف أعني (في) فيحسن معه فتقول : قمت اليوم وقمت في اليوم فأنت تريد معنى (في) وإن لم تذكرها ولذلك سميت إذا نصبت ظرفاً لأنها قامت مقام (في) ألا ترى أنك إذا قلت : قمت اليوم ثم قيل لك : أكن عن اليوم قلت : قمت فيه وكذلك : يوم الجمعة ويوم الأحد واللييلة وليلة السبت وما أشبه ذلك وكذلك : نكراتها نحو قولك : قمت يوماً وساعة وليلة وعشياً وعشيّةً وصباحاً ومساءً ، فأما سحر إذا أردت به سحر يومك وغدوة وبكرة هذه الثلاثة الأحرف فإنها لا تتصرف تقول : جئتكَ اليوم سحر وغدوة وبكرة يا هذا وكل ما جاز أن يكون جواب (متى) فهو زمان ويصلح أن يكون ظرفاً .⁽⁶⁶⁾

الدراسة التطبيقية في ديوان الفرزدق:

أطلق عليها بعض العلماء ظرفاً والبعض الآخر يسميه محلاً⁽⁶⁷⁾

شواهد المفعول فيه: ظرف الزمان .

(ومن قبلها عذتم بأسيافٍ مازنٍ ** غداةً كسوا شيبانَ عضباً مهنداً)⁽⁶⁸⁾

غداةً : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(المانعين غداة الروع نسوتهم ** والضاريين كباش العارض اللجب)⁽⁶⁹⁾

غداة: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(كمحتطب يوم اسود هضبة ** اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه)⁽⁷⁰⁾

يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

(ولولا الذي لم يترك الجد لم ادع ** كليباً لتيتم حين عب عباها) (71)

حين : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(وَسَوْرَةٌ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ ** عَشِيَّةٌ يَغْشَوْنَ الْأَسِنَّةَ وَالصُّعْدَ) (72)

عشيّة : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ ، ** وَكُلِّ غَدَاةٍ زَائِرًا غَيْرَ عَائِدٍ) (73)

عشيّة : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(وَخَسَنُ تَسْوِيقِ السَّخْلِ كُلِّ عَشِيَّةٍ ** بِدَاوِيَّةٍ غَبْرَاءَ دُرِّمٍ حِدَابُهَا) (74)

عشيّة : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة

(لَيْتُنْ سَكَنْتُ فِي الْوَحْشِ يَوْمًا لَطَالَمَا ** ذَعَرَتْ قُلُوبَ الْمُرْشَقَاتِ الْمَلَائِحِ)

يَوْمًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(إِذَا ذَكَرْتَهُ الْعَيْنُ يَوْمًا تَحَدَّرَتْ ** عَلَى الْحَدِّ أَمْثَالُ الْجُمَانِ الْمُفْرَدِ) (75)

يَوْمًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(أَصْدِرْ هُمُومَكَ لَا يَقْتَلِكَ وَارِدَهَا ** فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرُ) (76)

يَوْمًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(لَقَدْ طَرَقَتْ لَيْلًا نَوَارٌ ، وَدُونَهَا ** مَهَامُهُ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ خُرُوقُهَا) (77)

لَيْلًا: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(لَسْتُ بِلَايِمٍ أَبَدًا عَقِيلًا ** وَلَا أَصْحَابُهُ فِي ضَرْبِ نُوحٍ) (78)

أَبَدًا: زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.(ظرف زمان للتأييد)

ثالثاً: ظرف المكان وأحكامه:

الْمَكَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِيهِ أَوْ تَصَرَّفَ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا الظَّرْفُ مِنْهُ مَا كَانَ مُبْهِمَا غَيْرَ مُخْتَصٍّ مِمَّا فِي الْفِعْلِ دَلَالَةً عَلَيْهِ وَالْمُبْهِمُ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ أَقْطَارُ تَحْصِرِهِ وَلَا نِهَائِيَّاتُ تَحِيْطٍ بِهِ نَحْوُ خَلْفِكَ وَأَمَامِكَ وَقِدَامِكَ وَرَاءِكَ وَإِزَاءِكَ وَتَلْقَاءِكَ وَتَجَاهِكَ وَقَرِيبِكَ وَقَرِيبَا مِنْكَ وَصَدَدِكَ وَصَقْبِكَ تَقُولُ جَلَسْتُ عِنْدَكَ وَسَرْتُ أَمَامَكَ وَوَرَاءَكَ وَأَنَا قَرِيبَا مِنْكَ وَزَيْدٌ دُونَكَ وَمُحَمَّدٌ حِيَالِكَ فَتَنْصِبُ هَذَا كُلَّهُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُظْهَرَةِ أَوْ الْمُقَدَّرَةِ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ وَكَذَلِكَ سَرْتُ فَرَسَخًا وَشَبِعْتِكَ مَيْلًا وَلَوْ قُلْتُ سَرْتُ الْبَصْرَةَ وَجَلَسْتُ الْكُوفَةَ لَمْ يَجْزِ لَأَنَّهُمَا مَخْصُوصَتَانِ وَلَيْسَ فِي الْفِعْلِ دَلِيلٌ عَلَيْهِمَا فَإِنْ قُلْتُ سَرْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَجَلَسْتُ فِي الْكُوفَةِ صَحَّتِ الْمَسْأَلَةُ لِأَجْلِ دُخُولِ فِي فِيهَا⁽⁷⁹⁾ وَتَقُولُ فِي الْأَمَاكِنِ سِيرَ عَلَيْهِ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّامِلِ لَأَنَّكَ تَقُولُ دَارُهُ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشَّامِلِ وَالنَّصْبُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَتَقُولُ سِيرَ عَلَيْهِ أَيُّنُّ وَأَشْمُلُّ وَسِيرَ عَلَيْهِ الْيَمِينُ وَالشَّامِلُ لِأَنَّهُ يَتِمَكَّنُ تَقُولُ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى الشَّامِلِ (وَدَارُكَ الْيَمِينِ وَدَارُكَ الشَّامِلِ) وَالْأَبُو النِّجَمِ (يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيُّنِّ وَأَشْمُلِّ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ ظَرْفًا كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ : (وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا) وَمِثْلُ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّامِلِ شَرَّقِي الدَّارِ وَغَرْبِي الدَّارِ تَجْعَلُهُ ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ قَالَ جَرِيرٌ : (هَبَّتْ جَنُوبًا

فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التى شَرَقَى حَوْرَانَا) وقال بعضهم دارهُ شَرَقَى المسجد ومثل مجراها اليميناً قوله البَقُولُ يمينها وشمالها وذلك قولك متى سِيرَ عليه ؟ فيقول مَقْدَمَ الحاجَّ وخُفُوقَ النجم وخلافةً فلانٍ وصلاةَ العَصْرِ فَإِنَّمَا هو زَمَنٌ مَقْدَمُ الحاجَّ وحينَ خُفُوقِ النجم ولكنه على سعة الكلام .⁽⁸⁰⁾

الدراسة التطبيقية في ديوان الفرزدق:

المكان هو: ما استقر فيه أو انصرف عنه⁽⁸¹⁾

شواهد المفعول فيه: ظرف المكان:

(لَنِعْمَ مَنَاحُ الْقَوْمِ حَلَّوْا رِحَالَهُمْ ** إِلَى قُبَّةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاوَهَا)⁽⁸²⁾

فَوْقَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(وَلَا سَمَكَتْ عَنْهَا سَمَاءٌ وَلِيدَةٌ ، ** مَظَلَّةٌ أَعْرَاضِيَّةٌ فَوْقَ أَصْبَى)⁽⁸³⁾

فَوْقَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(كَأَنِّي حُرُورِي لَهُ فَوْقَ كَعْبَةٍ ** ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ قَرُوصٍ مُلَاكِدِ)⁽⁸⁴⁾

فَوْقَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(وَإِمَا بَدِينٍ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِيهِ ** فَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدِ)⁽⁸⁵⁾

فَوْقَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(وَلَكِنْ يَزَالُ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ ، ** إِلَيْهِ يَشْخُصُ فَوْقَ الْمُنْبَرِ الْبَصِيرُ)⁽⁸⁶⁾

فَوْقَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(يَقْبَلُونَ تَرَابًا فَوْقَ أَعْظَمِهِ ، ** كَمَا يُقْبَلُ فِي الْمَحْجُوجَةِ الْحَجَرُ)⁽⁸⁷⁾

فَوْقَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(قَنَافِذُ دَرَامُونَ خَلَفَ جَحَاشَهُمْ ** لَمَّا كَانَ إِيَاهُمْ عَطِيَّةً عَوْدًا)⁽⁸⁸⁾

خَلَفَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(فَأَصْبَحَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سَرَتْ لَيْلَةٌ ، ** وَمَا سَارَ مِثْلُهَا حِينَ أُدْلِجَا)⁽⁸⁹⁾

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(أَلَا إِنَّ حَبًّا مِنْ سَكِينَةٍ لَمْ يَزَلْ ** لَهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِحٌ)⁽⁹⁰⁾

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(إِذَا مَا الْعَذَارَى قَلَنْ : عَمٌّ فَلَيْتَنِي ** إِذَا كَانَ لِي اسْمًا كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ)⁽⁹¹⁾

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(وَكَفَاكَ بَعْدَ اللَّهِ فِي رَاحَتَيْهِمَا ** لَمَنْ تَحْتَ هَدْيِ فَوْقَنَا الرُّزْقُ رَافِيَا)⁽⁹²⁾

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعَجَةٍ ، ** وَرَوَيْتُ صَدْرَ الرُّمَحِ قَبْلَ عَنَائِهَا)⁽⁹³⁾

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(عَجِبْتُ لِرُكْبٍ قَرَحَتْهُمْ مُلِيحَةٌ ، ** تَأْلُقُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَابِينِ فَاِلْمَعَا)⁽⁹⁴⁾

- بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
 (لَعَمْرُكَ مَا أَصْبَحْتُ أَتُّو عَزِيْمَتِي ** وَلَا مَخْدَرٌ بَيْنَ الْأُمُورِ الصَّعَائِفِ) (95)
 بين: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
 (أَمِيرٌ ، وَذُو قُرْبَى ، وَكِلْتَاهُمَا لَنَا ** إِلَيْهِ مَعَ الدِّبَانِ خَيْرٌ شَفِيعِ) (96)
 مَعَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
 (وَكَانُوا سَرَاةَ الْحَيِّ قَبْلَ مَسِيرِهِمْ ** مَعَ الْأَسَدِ مَصْفَرًّا لِحَاهَا ، وَمَالِكِ) (97)
 مَعَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
 (لَبِمَا تُقَادُّ إِلَى الْعَدُوِّ صَوَامِرًا ** جُرْدًا ، مُجَبَّئَةً مَعَ الرُّكْبَانِ) (98)
 مَعَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
 (فَكَيْفَ وَلَمْ يَأْتُوا بِمَكَّةَ مَنْسِكًا ؛ ** وَلَمْ يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ) (99)
 عِنْدَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
 (مَصَالِيْتُ عِنْدَ الرُّوحِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ** إِذَا شَخَصْتُ نَفْسُ الْجَبَانِ مِنَ الرَّعْبِ) (100)
 عِنْدَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على اشرف خلق الله أجمعين وبعد:
 لقد كانت هذه الرحلة الممتعة مع بعض الأسماء المعربة المنصوبة وهي المفعول به وظرف الزمان والمكان، وكانت الدراسة التطبيقية في ديوان الفرزدق، ذكرت فيها الشواهد النحوية وعشت خلال هذه الرحلة أتفياً ظلال الشعر حتى بلغت الغاية المنشودة خدمة للنحو وأهله وذلك في رصد عدد لا بأس به من شواهد جديدة وأصيلة، فكان لهذا الجهد نتائج عامة أهمها:

النتائج:

- أن ديوان الفرزدق ثرياً بالشواهد المبيّنة لأحكام المنصوبات الاسمية .
- أكثر المنصوبات ذكراً في الديوان المفعول به ، وظروف الزمان والمكان .
- استخدم الفرزدق ظرف الزمان (أبداً) للتأيد .
- ظرف المكان (فوق) و(تحت) استخدمهما الفرزدق بكثرة في ديوانه .
- استخدام ظرف الزمان (أبداً) للتأيد .
- ذكر ظرف المكان (فوق) و(تحت) بكثرة .
- أن من الشواهد الواردة ما يعزز بعض المسائل النحوية مثل :
- (أ) المفعول به الصريح الاسم الظاهر والعامل فيه الأفعال المتعدية .
- (ب) المفعول به غير الصريح مصدرأ مؤولاً بعد حرف مصدرى .

التوصيات:

- يوصي الباحث بإجراء بحوث ودراسات تهتم بربط النحو النظري بالتطبيقي وذلك من خلال عرض القواعد النحوية على أبيات شعر الفرزدق .

- الاستقراء والتتبع لجميع شواهد الأسماء المعربة المنصوبة ولاسيما للمفعول به وظرف الزمان والمكان في ديوان الفرزدق ودراستها دراسة نحوية تحليلية وبذلك تعم الفائدة لأهل اللغة .

الهوامش :

- (1) أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1 1420هـ- 1999م . ص (83 - 84) .
- (2) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيويو، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988 م . (1 / 41 - 42)
- (3) سورة النساء، الآية: 171.
- (4) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر . (2 / 14 - 16) .
- (5) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، 1420هـ- 1999م ، والبيت بلا نسبة في المحتسب (1 / 254) .
- (6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (1 / 167) .
- (7) شرح جمل الزجاجي: علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشيلي أبو الحسن، المحقق: فواز الشعار، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ- 1998م ، (2 / 16) .
- (8) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي ، مرجع سابق (1 / 168) .
- (9) إرتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط1 ، 1418 هـ - 1998 م ، (3 / 1466 - 1467) .
- (10)المعجم المفصل في شواهد العربية: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1996م ، (3 / 236) وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» ، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب (1 / 464) . وأمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ط1، 1373 هـ - 1954م ، (1 / 466) .
- (11)المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، مرجع سابق (7 / 201)، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» : محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1427 هـ- 2007 م ، (3 / 75) ، وشرح شواهد المغني: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيّل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي، الناشر: لجنة التراث العربي، ط بدون، 1386 هـ - 1966 م ، (2 / 976) .
- (12) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، مرجع سابق (2 / 5 - 7) .
- (13) توجيه اللمع: أحمد بن الحسين بن الخباز، دراسة وتحقيق: أ.د. فايز زكي محمد دياب،

- أستاذ اللغويات بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة - كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، ط2، 1428 هـ - 2007 م، ص: 174، وحاشية الآجرومية: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي، ص: 96.
- (14) شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، 1398 هـ - 1978 م جامعة قاريونس، (1/ 216)، والموجز في قواعد اللغة العربية: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان، ط بدون، 1424 هـ - 2003 م، (1/ 265).
- (15) أن، أن، ما، (لو) وتكون حرف مصدرياً بمنزلة (أن) شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 (1410 هـ - 1990 م) (7/4)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط6، 1985 هـ، (1/ 304-28,265,303).
- (16) أسرار العربية لأبي البركات الأنباري، مرجع سابق، ص: 87.
- (17) ديوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق، المحقق: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، 1407 هـ - 1987 م، ص: (15) والبيت من الطويل.
- (18) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص6، والبيت من الطويل.
- (19) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص3، والبيت من الطويل.
- (20) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص3، والبيت من الطويل.
- (21) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص15، والبيت من الطويل.
- (22) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص28، والبيت من الطويل.
- (23) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص100، والبيت من الطويل.
- (24) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص293، والبيت من الوافر.
- (25) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص293، والبيت من الوافر.
- (26) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص36، والبيت من الطويل.
- (27) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص45، والبيت من الطويل.
- (28) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص45، والبيت من الطويل.
- (29) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص2، والبيت من الطويل.
- (30) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص50، والبيت من البسيط التام.

- (31) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص50، والبيت من البسيط التام .
- (32) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص4 ، والبيت من الطويل .
- (33) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص4 ، والبيت من الطويل .
- (34) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص16 ، والبيت من الطويل .
- (35) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص37 ، والبيت من الطويل .
- (36) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص36 ، والبيت من الطويل .
- (37) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص35 ، والبيت من الطويل .
- (38) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص28، والبيت من الوافر التام .
- (39) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص48 ، والبيت من البسيط التام .
- (40) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص65 ، والبيت من الطويل .
- (41) الكتاب لسيبويه، مرجع سابق (1/216 - 217) .
- (42) الكتاب لسيبويه، مرجع سابق (1/221 - 223) .
- (43) الكتاب لسيبويه، مرجع سابق (2/106) صدر البيت من الوافر، وعجزه (لشيء ما يسود من يسود) وهو لأنس بن مدركة في كتاب الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط2 1424 هـ 3/81 .
- (44) الكتاب لسيبويه، مرجع سابق (1/228 - 228) .
- (45) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام ، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا ، (2/433) .
- (46) سورة الانسان، الآية: 7 .
- (47) سورة الانعام ، الآية: 124 .
- (48) سورة الإسراء، الآية: 1 .
- (49) سورة البقرة، الآية: 259 .
- (50) سورة النساء، الآية: 76 .
- (51) سورة مريم، الآية: 62 .
- (52) سورة القمر، الآية: 34 .
- (53) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام ، مرجع سابق ، ص: 95 .
- (54) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام ، مرجع سابق ، ص: 96 .
- (55) ابن بري هو: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّيٍّ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ بَرِي. العلامة أبو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْوَحْشِ المقدسي الأصل، الْمَصْرِيُّ، النَّحْوِيُّ، الشَّافِعِيُّ. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي، الناشر: دار الحديث- القاهرة، 1427هـ-2006م

- (21 / 36) ، والأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو 2002 م ، (4 / 73) ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، المحقق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م ، (12 / 748) .
- (56) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب (7 / 430) وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب (3 / 167) ، والبيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ ، (3 / 67) .
- (57) سورة فصلت، الآية: 16 .
- (58) سورة الحاقة، الآية: 7 .
- (59) سورة الحاقة، الآية: 7 .
- (60) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، مرجع سابق (2 / 138 - 149)
- (61) المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد ، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، الناشر: عالم الكتب، - بيروت، (102 / 3) .
- (62) إعراب القرآن لابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، من الكتب التي لم تخدم من حيث التحقيق والطبع (438 / 1) .
- (63) إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق د.زهير غازي زاهد، الناشر: عالم الكتب بيروت، 1409هـ- 1988م، (278 / 5) .
- (64) التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر : عيسى الباوي الحلبي وشركاه (292 / 2) .
- (65) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (231 / 2) .
- (66) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت (1 / 190) .
- (67) الأصول في النحو: ابن السراج ، مرجع سابق (1 / 204) ، علل النحو: محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ط1، 1420 هـ - 1999 م ، (367) ، والأمالى الشجرية: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ - 1991 م (2 / 572) . وشرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد ، الناشر: دار الكتب

العلمية - بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1421هـ - 2000م ، (1 / 515) ، والتطبيق النحوي، المؤلف: الدكتور

عبد الرزاق، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1420هـ - 1999م ، ص: 228 .

- (68) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص46 ، والبيت من الطويل .
- (69) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص39 ، والبيت من الطويل .
- (70) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص44 ، والبيت من الطويل .
- (71) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص53 ، والبيت من الطويل .
- (72) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص35 ، والبيت من الطويل .
- (73) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص37 ، والبيت من الطويل .
- (74) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص102 ، والبيت من الطويل .
- (75) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص42 ، والبيت من الطويل .
- (76) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص48 ، والبيت من الطويل .
- (77) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص76 ، والبيت من الطويل .
- (78) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص27 ، والبيت من الطويل .
- (79) توجيه للمع: أحمد بن الحسين بن الخباز ، مرجع سابق، ص (56 - 57)
- (80) الكتاب لسبوية، مرجع سابق (221/1 - 222) .
- (81) توجيه للمع: أحمد بن الحسين بن الخباز ، مرجع سابق، ص: 112 .
- (82) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص4 ، والبيت من الطويل .
- (83) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص8 ، والبيت من الطويل .
- (84) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص37 ، والبيت من الطويل .
- (85) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص37 ، والبيت من الطويل .
- (86) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص51 ، والبيت من الطويل .
- (87) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص52 ، والبيت من الطويل .
- (88) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص46 ، والبيت من الطويل .
- (89) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص16 ، والبيت من الطويل .
- (90) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص23 ، والبيت من الطويل .
- (91) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص31 ، والبيت من الطويل .
- (92) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص105 ، والبيت من الطويل .
- (93) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص1 ، والبيت من الطويل .
- (94) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص6 ، والبيت من الطويل .
- (95) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص68 ، والبيت من الطويل .
- (96) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص66 ، والبيت من الطويل .
- (97) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص83 ، والبيت من الطويل .

- (98) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص 98 ، والبيت من الطويل .
(99) (ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص 7 ، والبيت من الطويل .
(100) ديوان الفرزدق: همام بن غالب الفرزدق، مرجع سابق، ص 9 ، والبيت من الطويل .